

بحث بعنوان

فاعلية دور المحاسب القضائي في عملية إدارة الأرباح : منظور تطبيقي من الأردن

إعداد

د. محمد خليفة العمري

المخلص

تمثل إدارة الأرباح قضية مثيرة للجدل في حقل المحاسبة الحديثة، فبعض الإدارات تمارسها خدمةً لأهداف خاصة، تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور المحاسبة القضائية في ضبط ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية الأردنية موضحة دور المحاسب القضائي في الحد من الممارسات السيئة الإدارة الأرباح، وتوثيق العلاقة بينه وبين الجهات الرقابية والقضائية في الدولة، وذلك لمساعدة تلك الجهات في إصدار الأحكام القطعية العادلة في قضايا الاحتيال والفساد المالي والإداري.

اعتمد الباحث على إستراتيجية المسح/ المعاينة حيث تم اختيار عينة عشوائية من الشركات الصناعية للأغذية الأردنية كما اعتمدت الدراسة على إستراتيجية جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة واستخدم الإحصاء الوصفي والاستدلالي للوصول إلى العلاقة بين متغيرات الدراسة وإنتاج نماذج من هذه العلاقات وتم اختبار صحة فرضيات الدراسة بواسطة الأدوات الإحصائية المعروفة مثل الوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت) للعينة المفردة وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها: أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين المهارات والقدرات والإبداعات التي يمتلكها المحاسب القضائي وبين القدرة على كشف حالات الغش والاحتيال ومنع حدوثها، كما بينت الدراسة ضرورة أن يكون المحاسب القضائي على قدر كبير من النزاهة والموضوعية لكي يتمكن من الحصول على البيانات الصحيحة والقانونية وتقديمها إلى الجهات القضائية والتحقيقية.

كما بينت الدراسة عدم وجود اهتمام ملحوظ بالمحاسبة القضائية في البيئة الاقتصادية والقانونية الأردنية مما يشيع نظريات التلاعب بالحسابات والسجلات المحاسبية وإظهار قوائم مالية مضللة تساعد على زيادة وتضخم حالات الفساد المالي والإداري وتسيئاً إلى المال العام للدولة وإضعاف البنية التحتية للاقتصاد الأردني.

لذلك من المهم تفعيل دور المحاسب القضائي كخبير محاسبي وتقديم التسهيلات له للتحقق من صحة البيانات المالية للشركات، وضرورة الاهتمام بالمحاسبة القضائية كشكل مهم من أشكال المحاسبة المتطورة وذلك على مستوى الجامعات الأردنية واعتبارها مادة أساسية لطلاب المحاسبة لتأهيلهم في هذا المجال وضرورة سن التشريعات والقوانين والمعايير المهنية مع التركيز على المؤهلات المطلوبة لتمكين المحاسب القضائي من ممارسة عمله بكل كفاءة واقتدار.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة القضائية، إدارة الأرباح.

Abstract

Earnings management is a controversial issue in modern accounting, as some managers use it to serve personal interests. This study highlights the role of forensic accounting in controlling earnings management practices in Jordanian industrial companies. It clarifies the forensic accountant's role in detecting and reducing improper practices and his relationship with regulatory and judicial bodies, helping them issue fair judgments in cases of fraud and financial corruption.

The researcher used a survey approach, selecting a random sample of Jordanian food industrial companies, and collected data from respondents. Descriptive and inferential statistics were applied, including the mean, standard deviation, and one-sample t-test, to examine the relationship between study variables and test hypotheses.

The results showed a positive relationship between the skills and abilities of forensic accountants and their effectiveness in detecting and preventing fraud. The study emphasized the need for integrity and objectivity to ensure accurate and legal data presentation to investigative and judicial authorities.

It also revealed limited attention to forensic accounting in Jordan's economic and legal environment, which encourages manipulation of accounting records and misleading financial reports, leading to increased financial and administrative corruption that harms public funds and weakens the national economy.

The study recommends enhancing the role of forensic accountants by providing institutional support and legal authority to verify financial data. It also urges universities to include forensic accounting as a core subject to prepare qualified professionals and calls for legislation and professional standards to strengthen the competence and credibility of forensic accounting in Jordan

Key words: Earnings management, Forensic Accounting.

المقدمة

تمثل إدارة الأرباح قضية مثيرة للجدل في حقل المحاسبة الحديثة، فبعض الإدارات تمارسها خدمةً لأهداف خاصة، سواء من خلال التحايل والتلاعب المالي بالتقارير والتأثير فيها، أو من خلال زيادة الأرباح أو تخفيضها. وعلى الرغم أن ممارسة إدارة الأرباح مسموح بها محاسبياً وضمن حدود معينة، إلا أنها قد تسبب مشكلات وتثير شكوك حول صدق المعلومات والتقارير المالية، وهذا بالتالي تؤثر على القرارات المالية الخاصة بالمستثمرين وأصحاب الأموال بشكل إيجابي أو سلبي والأسواق المالية على حد سواء. تعرف عملية إدارة الأرباح حسب لجنة تداول الأوراق المالية الأمريكية (SEC) أنها ممارسات تؤدي إلى تشويه الأداء المالي الحقيقي للشركة، وأنها إعلان إدارة الشركة عن نتائج الأداء المالي بشكل مختلف عن الأداء المالي الحقيقي وذلك بهدف تضليل أصحاب المصالح أو التأثير على النتائج التعاقدية أو الاثنين معاً¹. لذا تزايد الإهتمام في دراسة هذه المخاطر من قبل الباحثين فكان التوجه لدراسة دور المحاسبة القضائية كأحد أهم الطرق لضبط عملية إدارة الأرباح والحد من آثارها بوصفها أداة رقابية ذات مظلة قضائية لها قدره على زيادة الثقة بالبيانات المالية والمحاسبية.

تمثل المحاسبة القضائية جانباً أساسياً في عملية تحقيق العدالة المالية، حيث تقوم بتقديم التحليلات والتقارير المالية والمحاسبية أمام المحاكم والقضاة لمساعدتهم في فهم وتقدير الجوانب المالية للقضايا المعروضة عليهم. بدأت هذه الفرعية من المحاسبة نتيجة للحاجة المتزايدة إلى فهم معقد للتدفقات المالية والمعاملات المحاسبية في سياق النزاعات القانونية، وقد تطورت بمرور الوقت لتصبح تفتيشاً مالياً دقيقاً واحترافياً في القضايا المالية.

¹Malik, M. (2015). Corporate Governance and Real Earnings Management, The Role of the Board and institutional investors, Journal of Knowledge Globalization, 8(1).

لقد كانت الحاجة الملحة للمحاسبة القضائية نتيجة لتزايد عمليات الاحتيال والفساد المالي والإداري في العالم بشكل عام والدول النامية بشكل خاص نتيجة للعديد من الأسباب أهمها ضعف القوانين والأنظمة والخلل في تطبيقها مما أدى إلى اهتزاز ثقة المستثمرين والمساهمين والمقترضين ومكاتب المحاسبة واتساع فجوة التوقعات بين مستخدمي القوائم المالية وبين مكاتب المحاسبة والمراجعة، الأمر الذي يجعل بياناتها غير آمنة للاستثمار، وبالتالي ارتفاع معدلات الدعاوي والمنازعات القضائية، فكانت الحاجة إلى خبراء ومستشارين للاستفادة من خبراتهم وقدراتهم على التحريات العميقة للحد من مشكلة الغش والتلاعب في التقارير المالية، حيث الغش والتلاعب في التقارير المالية من أهم أهداف العملية المحاسبية التي تحقق رغبات الإدارة والتي نتجت عن تضارب المصالح بين الإدارة والمساهمين¹

تعرف المحاسبة القضائية أنها تطبيق للمهارات المالية والذهنية في التحقيق في القضايا التي لم يتم حلها، والتي أجريت في نطاق دليل الإثبات²، كما عُرِفَت على أنها مشاركة المحاسبة والقانون للعمل في المشاكل المحاسبية التي تتعلق في التناقض وتسوية النزاعات المالية والاقتصادية والتحقيق في الفساد والتلاعب والاحتيال والادعاءات المباشرة عن سوء التمثيل المالي³.

¹ الحربي، عيد عوض صيتان (2020). مدخل مقترح لأثر استخدام المراجعة القضائية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح بالتطبيق على البيئة الكويتية، رسالة دكتوراه في المحاسبة، جامعة بنها.

² Domina & others (2017). An Investigation of the Factors that impact the perceived Value of Forensic Accounting Certifications, *Journal of Forensic and investigative Accounting*, Volume 9, January-June 2017

³ Stone, D. & Miller, T. (2012). The State of and Prospects for, Forensic and Fraud Research, *that Matters-Journal of forensic of Investigative Accounting*.

أما المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) فقد عرف المحاسبة القضائية على أنها "الخدمات التي تتضمن تطبيق المعرفة المتخصصة ومهارات التحقيق التي يمتلكها المحاسبون القانونيون، وهذه الخدمات تستخدم المحاسبة المتخصصة والتدقيق والاقتصاد والضرائب وغيرها من المهارات المطلوبة¹.

يمكن تحليل مصطلح المحاسبة القضائية إلى جزئين هما: المحاسبة والقضائية؛ بحيث أن المحاسبة تعكس توفير المعلومات المالية للمساعدة في اتخاذ القرارات الاقتصادية من خلال تصنيف وتخليص وتحليل الأحداث الاقتصادية بطريقة منطقية سلسة، بينما مصطلح القضائية هو صفة في الغالب تكون لها صلة بالقضاء، وبذلك ينتج عن دمج هذين المصطلحين تركيبة جديدة المفهوم تدل على استخدام الأحداث والمعلومات المحاسبية لتحديد الحقائق بطريقة منطقية لدعم المواقف القضائية تحت مظلة قانونية، وبالتالي فيجدر تعريف دور المحاسب القضائي على وصفه خبيراً ومستشاراً، يربط بين احتياجات القضاء من المعلومات المحاسبية وتقديم الحقائق فيما يخص صحة المعلومات المالية المطروحة أمام المحاكم.

إن من أهم المشاكل الاقتصادية والمالية الكبيرة والتي تعاني منها أغلب الدول النامية ومنها الأردن هي جرائم التهرب الضريبي وذلك بسبب حجم المبالغ الكبيرة التي لوتم تحصيلها من قبل الدولة لساهمت وبشكل كبير في سد الكثير من نفقات الدولة وخفض عجز الموازنة ومن هنا يأتي دور المحاسبة القضائية من خلال اعتبارها من وسائل الإثبات القانونية وأيضاً إجراءً تحقيقياً واستشارة فنية تقوم بها المحكمة حيث تكلف خبيراً محاسبياً يعتبر الحكم في الفصل بين النزاعات المالية².

¹ Hegazy & others (2017). Mapping Forensic Accounting in the Journal of International, Accounting Auditing and Taxation, Volume, 28.

² عمار، غازي إبراهيم وآخرون (2020)، دور المحاسبة القضائية في الحد من الجريمة المالية وتحقيق الإصلاح المالي، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة ديالى، العراق.

الأدب السابق

إلى جانب العلاقة بين عملية إدارة الأرباح وآثارها المختلفة على التقارير المالية، وإمكانيتها في التلاعب في صدق القوائم المالية والتقارير فقد كانت الحاجة ملحة لوجود أداة ضبط فعالة إلى جانب أدوات الضبط المالية، لذا برزت المحاسبة القضائية كأحد أهم الطرق التي من خلالها يمكن الحد من التلاعب التضليل والتحايل في عملية إدارة الأرباح وتعزيز الشفافية المالية فيها، لذا فإن فهم العلاقة بين المجالين ضرورة ملحة لمعرفة مدى قدرة المحاسبة القضائية في ضبط عملية إدارة الأرباح، وخاصة في الأسواق الصناعية الأردنية.

توضح الدراسات السابقة العلاقة بين إدارة الأرباح ونزاهة التقارير المالية من جهة ودور المحاسبة القضائية في كشف التلاعب المالي من جهة أخرى، فقد أشارت دراسة الشرايري (2018)¹ إلى أن تطبيق المحاسبة القضائية يسهم في زيادة جودة التقارير المالية ويعزز بشكل كبير من مصداقية البيانات وهذا ما يعزز صحة فرضية هذه الدراسة، وهذا ما أكدته أيضا دراسة Bakhit (2025)² حول قدرة المحاسبة القضائية في الكشف والإفصاح عن عمليات التلاعب والتحايل في القوائم المالية في عملية إدارة الأرباح، وأن دورها هو دور محوري في هذه العملية، وأشارت دراسته أيضا إلى أهمية المؤهلات الأكاديمية والعلمية التي يجب ان يتمتع بها المحاسب القضائي ، الأمر الذي أكدته دراسة عبد الحليم (2021) المعنونة دور المحاسبة القضائية في الحد من ممارسات إدارة الارباح والتي تناولت أهمية تفعيل الدور الذي يقوم به المحاسب القضائي في مكافحة الغش والفساد، وأنه لا بد للمحاسب القضائي أن يتمتع بعدد من المهارات التي تمكنه من إكتشاف حالات الغش

¹ Al-Sharairi, M. E. (2018). The role of forensic accounting in limiting tax evasion in the Jordanian public industrial shareholding companies through the perspective of Jordanian auditors. *International Journal of Economics and Finance*, 10(1), 233-243.

² Bakhit, M. A. A. (2024). The role of forensic accounting to reduce financial corruption practices and improving the quality of financial reports. *Revista De Gestão Social E Ambiental*, 18(3), 1-19.

والتضليل¹. هذا وأكدت دراسة (Willams, 2018)² على المهارات والكفاءات المستندة الى المحاسبة القضائية كما استقصت نطاق تطور المحاسبة القضائية في كندا على مدار ثلاثين عاما وتحديد القضايا والتحديات المستمرة للمهنة، وتوصلت إلى أن المحاسبة القضائية لا توال في حيز التنفيذ، وأحدثت تغييرات كاعتماد معايير ممارسة المحاسبة القضائية ومدونات السلوك المرتبطة بها واعتماد المحاسب القضائي كخبير، إلا أنه لم يتم تقديم أي توصيات.

من جانب آخر ركزت بعض الدراسات على أرقام الأرباح المنشورة في القوائم المالية للشركات والتي من جهتها تلعب دوراً كبيراً في تحديد الإجراءات السياسية التي تُتخذ إما في صالح هذه الشركات أو في غير صالحها، حيث تشير دراسة الحاسي (2018)³ إلى أن الشركات التي تحقق أرباحاً خيالية غالباً ما تكون محط أنظار السياسيين والعاملين والنقابات المختلفة والجمهور بشكل عام وتحظى باهتمامهم، وقد تتعرض مثل هذه الشركات للنقد المستمر من جانب تلك الفئات مما قد يؤدي الى تعرضها لإجراءات سياسية من شأنها تقليل أرباحها أو تقليل معدل نموها مثل فرض الضرائب الاستثنائية على أرباحها أو تحديد أسعار منتجاتها من قبل الأجهزة الحكومية أو بتأميمها جزئياً، فهذه الإجراءات السياسية وما يترتب عليها من أعباء والتزامات توصف بالتكاليف السياسية، أما الشركات الصغيرة التي تحقق أرباحاً منخفضة فتقل تكاليفها السياسية لعدم تعرضها لمزيد من

¹ عبد الحليم، أحمد حامد محمود وآخرون (2021). دور المحاسبة القضائية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح: دراسة تطبيقية مقارنة في بيئتي الأعمال المصرية والسعودية، مجلة المحاسبة والمراجعة لاتحاد الجامعات العربية، جامعة بنها، مصر.

² Willams, (2018). Surveying The Field of Forensic Accounting in Canda

³ الحاسي، جمعة خليفة (2018). مدى إدراك أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية بأهمية المحاسبة الجنائية وضرورة إضافتها لمناهج التعليم العالي، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي.

الاهتمام والنقد الذي تتعرض له الشركات ذات الأرباح العالية، وبالتالي تكون بذلك ممارسة إدارة الأرباح ذات الأرقام العالية ليست في صالح الشركة.

أشارت دراسة العواد والجبوري (2020)¹ إلى الدور الذي يقوم به المحاسب القضائي وسلطت الضوء على انتباه هيئة النزاهة بأهمية المحاسب القضائي لمساعدة الجهات التحقيقية والقضائية، وأن المحاسب يجب عليه أن يتحلى بالقدرة على تحديد الشكل والمادة القانونية عند التعامل مع القضايا المحاسبية المختلفة بطريقة مفهومة ومدعومة بشكل سليم، إضافة إلى أهمية التزام المحاسب القضائي بالسرية التامة فيما يدور حول الدعاوي القضائية، والمامة بكافة الجوانب التدقيقية والتحقيقية، وأن ضعف الخبرة والتحصيل العلمي للمحاسب القضائي يؤثران بشكل كبير في كفاءة قيادته لهذه العملية، ولا شك أن نتائج دراسة العواد والجبوري تؤكد بشكل قاطع على صحة الفرضيات التي جاءت بها هذه الدراسة.

تشير دراسة (Nortje & Bredenkamp, 2020)² إلى تصنيف الممارسات التي يقوم بها المحاسب القضائي، وتوصلت الدراسة إلى أن (المبادرة، التخطيط، التنفيذ، إعداد التقارير، التفسير) هي ممارسات تحسن من كفاءة المحاسب القضائي في الجرائم المالية وهي دراسة مقارنة نفذت في جنوب أفريقيا. فيما ركزت دراسة (Hamdan, 2018)³ على تأثير المحاسبة القضائية على إكتشاف الإحتيال المالي وقدرتها في تقليص حدته وتوصلت إلى أن المحاسبة القضائية أداة فعالة لكشف الإحتيال والتلاعب المالي في القوائم المالية، بالإضافة

¹ العواد، أسعد محمد علي والجبوري، حيدر جميل أحمد (2020). دور المحاسب القضائي في الحد من الفساد المالي والإداري، بحث استطلاعي هيئة النزاهة، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، العراق

² Nortje, J. & Bredenkamp, P. (2020). A generic Investigation process for South African commercial Forensic practitioners, Journal of Financial crime - Emerald Publishing Limited.

³ Hamdan, M. W. (2018). The Role of Forensic Accounting in discovering Financial fraud. International Journal of Accounting Research, 16(176).

إلى أهمية دور المحاسب القضائي في مساهمته بحل المشكلات والقضايا المالية. فيما توصلت دراسة (Huefner,2020)¹ إلى أهمية التدقيق القضائي في حل المشكلات المالية في القطاع العام، والذي ساهم في وجود تشريعات جديدة عززت عملية الرقابة المالية. من الملاحظ هذه الدراسات أشادت بأهمية المحاسب القضائي والتحقيق المحاسبي والتدقيق القضائي للمحاسب في العمليات المالية الأمر الذي يساهم في مكافحة عمليات التلاعب المالي، وتحقيق دقة عالية من المصادقية في التقارير والقوائم المالية.

هدفت دراسة (Akely,2021)² وهي مقترح للتدريب على المحاسبة القضائية، للتعرف على المحاسبة الجنائية وخدماتها والشروط الواجب توافرها، وما هو مدى توافر خدمات المحاسبة القضائية في عمليات التقاضي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أنه هناك إمكانية لتقديم خدمات في دعم عمليات التقاضي ولعب دور الخبير في القضايا المقامة في المحاكم التركية بما يلبي حاجة القضاء، وأشادت الدراسة أيضاً بأهمية العمل على الاستفادة من الخدمات التكنولوجية لخدمة المحاسبة الجنائية، ووصت هذه الدراسة بأهمية تطوير المناهج التعليمية لرفع كفاءة الخبراء وخاصة مع التطور التكنولوجي وتطور أساليب الغش والتحايل.

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة يمكننا ملاحظة أن معظم الدراسات تناولت موضوع المحاسبة القضائية من خلال مجموعة من المحاور كدور المحاسبة القضائية في الحد من حالات الفساد المالي والإداري والغش والاحتيال، لكنه لم تتناول علاقة المحاسبة القضائية بممارسات إدارة الأرباح بالتطبيق على الشركات الأردنية سواء كانت صناعية أو تجارية. بينت أيضاً أن الدراسات الأجنبية لم تتطرق كثيراً إلى علاقة المحاسبة القضائية في إدارة الأرباح على الرغم من أهميتها لحمايتها للاقتصاد والأمن القومي كما أن تلك الدراسات

¹ Huefner, (2020). The Forensic Audit: An Example from the public sector in U.S.A.

² Nermin Akely, (2021). Forensic Accounting Training: A Proposal for Turkey, procedia social and behavioral sciences.

وبخاصة الدراسات الأجنبية كانت في معظمها مجرد دراسة نظرية لا تعتمد على جمع البيانات والأدلة من خلال عدة آراء وتجارب لأكثر من طرف. ولهذا تمتاز هذه الدراسة بربطها بين المحاسبة القضائية وإدارة الأرباح بكل مقوماتها ومجالاتها. وعليه فإن هذه الدراسة تعد من الأدبيات الشاملة لكل جوانب الممارسات السيئة وغير القانونية في الشركات وخصوصاً الشركات الأردنية بالإضافة إلى المؤسسات العامة في الدولة.

منهجية الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية من الشركات الصناعية للأغذية الأردنية حيث تم اتباع إستراتيجية المسح/ المعاينة، وتم اختيار هذه الشركات بعناية وفقاً لأسلوب العينة الطبقية العشوائية، بهدف تحقيق تمثيلية شاملة لجميع القطاعات الفرعية التابعة لصناعة الأردن. تم جمع البيانات المالية السنوية لهذه الشركات خلال الفترة من عام 2018 إلى عام 2022، باستخدام دليل الشركات الصادر عن سوق عمان المالي.

كما اعتمدت الدراسة على إستراتيجية جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة واستخدم الإحصاء الوصفي والاستدلالي للوصول إلى العلاقة بين متغيرات الدراسة وإنتاج نماذج من هذه العلاقات وتم اختبار صحة فرضيات الدراسة بواسطة الأدوات الإحصائية المعروفة مثل الوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت) للعينة المفردة.

تم توزيع (150) استبانة على عينة الدراسة، وتم تحليل (100) استبانة لتشكّل ما نسبته (75 %) من الاستبانات المسترجعة، وما نسبته (60) من مجتمع وعينة الدراسة، وهي نسبة مقبولة لأغراض البحث العلمي. تم تحليل نتائج الدراسة بالإعتماد على عدة أساليب إحصائية وصفية واستدلالية باستخدام برنامج (SPSS) وهو من البرامج التي تستخدم في إدارة البيانات وتحليلها في مجالات متعددة. وللإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار

فرضياتها قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية (التكرارات المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، معامل ارتباط (بيرسون) ومعامل ألفا لكرونباخ لحساب الخصائص السيكمترية للأداة . تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA)، التكرارات والنسبة المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، تحليل الانحدار الخطي).

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات الصناعية المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان. أما عينة الدراسة فقد تضمنت على 150 موظفا عاملا في المراكز الرئيسية والفروع للمؤسسات الصناعية الغذائية الأردنية من جميع (المدرء الماليين، والمحاسبين والمدققين الداخليين، المدققين الخارجيين) العاملين في قطاع الصناعات الأردنية المدرجة في سوق عمان المالي، ويرجع السبب لتحديد هذه الفئة ، لاعتقاد الباحث بأن تلك الفئة من العاملين هي الأقدر على تفهم طبيعة المتغيرات وأبعادها والتعامل معها تعاملًا علميًا، والمعنية باتخاذ السياسات والإجراءات المتعلقة بمتغيرات الدراسة.

النتائج

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها: أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية إيجابية بين المهارات والقدرات والإبداعات التي يمتلكها المحاسب القضائي _ مهارات وخبرات المحاسب القضائي، ومهارات التحري والتحقيق، والإجراءات والأنشطة التي يمارسها المحاسب القضائي، وكفاءة ومعرفة المحاسب القضائي فيما يقدمه من أدلة وشهادات _ وبين القدرة على كشف حالات الغش والاحتيال ومنع حدوثها أو الحد منها والتي تمثل جميعها الممارسات السيئة لإدارة الأرباح. كما بينت الدراسة أنه من ضرورات فعالية المحاسبة القضائية

أن يكون المحاسب القضائي على قدر كبير من النزاهة والموضوعية لكي يتمكن من الحصول على البيانات الصحيحة والقانونية وتقديمها إلى الجهات القضائية والتحقيقية.

كما بينت الدراسة عدم وجود اهتمام ملحوظ بالمحاسبة القضائية في البيئة الاقتصادية والقانونية الأردنية مما يشيع نظريات التلاعب بالحسابات والسجلات المحاسبية وإظهار قوائم مالية مضللة تساعد على زيادة وتضخم حالات الفساد المالي والإداري وتسيئ إلى المال العام للدولة وإضعاف البنية التحتية للاقتصاد الأردني.

المناقشة

أشارت النتائج أهمية المهارات والخبرات المحاسب القضائي حيث تشير دراسة (Al-Daoud, Abuorabi,)¹ إلى أهمية المهارات التي يجب أن يتمتع بها المحاسب القضائي كمهارات التواصل والعرض وتبسيط المعلومات المحاسبية والمهارات التحليلية، وبلا شك هي مهارات مهمة لتحقيق نتائج حقيقية شفافة وفاعلة ومناهضة لعمليات الغش والاحتيال المالي، وأشارت أيضاً أن المستوى المناسب للمحاسب القضائي هي درجة الماجستير وهذا يؤكد أهمية تضمين مهارات المحاسب القضائي في العمليات التعليمية التي كانت من أهم نتائج هذه الدراسة. ووضحت نتائج الدراسة إلى قدرة على كشف حالات الغش والاحتيال ومنع حدوثها أو الحد منها والتي تمثل جميعها الممارسات السيئة لإدارة الأرباح لدى المحاسب القضائي أكثر من غيره، حيث أشارت دراسة (Aslan & GÜNGÖR)² إلى الدور الذي يلعبه المحاسب القضائي من خلال توظيف مهاراته الجنائية في

¹ Al-Daoud, K., Abuorabi, Y., Darwazeh, R., Nawaiseh, M. Y., Saifan, N. M., & Al-Hawary, S. I. S. (2023). Electronic financial crimes: the required skills, education and qualifications for forensic accountants to predict and prevent. *Inf. Sci. Lett*, 12(3), 1237-1248.

² ASLAN, Y., & KARYAĞDI, N. G. (2025). Examining the Effect of Forensic Accounting Competence on the Detection of Financial Fraud: A Study in Türkiye. *International Journal of Contemporary Economics and Administrative Sciences*, 15(1), 157-182.

تحقيق نسب أعلى من كشف الفساد والإحتيال المالي ومكافحته وتبين أن 59% من هذه المهارات يعزى إلى

المهارات التي يستخدمها المحاسب القضائي، وهذا ما أشارت إليه دراسة (El-Areibi & Najm, 2023)¹

إذاً ومن خلال تقديم الأدلة المالية والمحاسبية بشكل موضوعي وشفاف، تسهم المحاسبة القضائية في ضمان

الشفافية وتعزيز الثقة في العملية القضائية، حيث يتمكن القضاة من اتخاذ القرارات الصائبة بناءً على معرفة

دقيقة بالوقائع المالية. كما أنها تعمل على توحيد المعايير المحاسبية وتبني الممارسات الدولية الموحدة، مما

يسهم في توفير بيئة قانونية ومالية أكثر تنظيمًا وشفافية.

ومن هنا يمكن القول بأن المحاسبة القضائية هي مجال من مجالات المحاسبة تقوم على أساس المعرفة

المتكاملة بكل من أساسيات المحاسبة والمراجعة وامتلاك مهارات التحري والتقصي التي تستخدم لتقديم أدلة

إلى المحاكم والجهات المختصة بشأن القضايا والنزاعات المالية بدرجة عالية من الدقة والتأكد لتحقيق العدالة،

وبهذا فإن الأهداف التي تحققها المحاسبة القضائية تعود على الأفراد والمجتمعات بالفائدة والإيجابية حيث أنها

تأخذ دوراً فاعلاً في حل النزاعات المالية القضائية، وسبباً في ردع من يحاولون الاحتيال وخيانة الثقة والأمانة.

على الرغم من أهمية المحاسبة القضائية ودورها إلا أن النتائج أشارت إلى عدم إهتمام ملحوظ في البيئة

الإقتصادية والقضائية الأردنية، وحتى في البيئات التعليمية والتدريبية، حيث تشير دراسة (Alharasis,)

(Haddad, Alhadab, Shehadeh, & Hasan, 2023)² إلى أن هناك انخفاض بمستوى الوعي بأهمية

التحليل المالي وبالمحاسبة القضائية، لذلك ولقصور برامج المحاسبة التقليدية في تأهيل الخريجين من المحاسبين

¹ El-Areibi, k. A., & Najm, A. A. (2024). The Role of Forensic Accounting in Reducing the Practice of Earning Management in Libyan Commercial banks. Dirasat in Economics and business,42(1). University of Benghazi.

² Alharasis, E. E., Haddad, H., Alhadab, M., Shehadeh, M., & Hasan, E. F. (2025). Integrating forensic accounting in education and practices to detect and prevent fraud and misstatement: case study of Jordanian public sector. *Journal of Financial Reporting and Accounting*, 23(1), 100-127.

والمراجعين بالمهارات والمعارف والقدرات اللازمة، يترتب على ذلك الحاجة إلى دمج التعليم المحاسبي في مهنة المحاسبة القضائية.

فالمحاسبة القضائية تساعد على مكافحة الغش والفساد المالي والإداري وخاصة مع تطور بيانات الأعمال كبيئة الأعمال الإلكترونية، وتتمثل هذه الآليات في الالتزام بمعايير محاسبية عالية الجودة ومعايير مراجعة عالية الجودة وتفعيل دور الجهات الإشرافية والرقابية مع زيادة مستوى الإفصاح والشفافية في التقارير المالية وتفعيل الدور الذي يقوم به المحاسب القضائي للحصول على الأدلة الثبوتية عن حالات الغش والفساد واستخدام أساليب تكنولوجيا المعلومات الحديثة لمكافحة حالات الغش والفساد في بيئة الأعمال الإلكترونية مع توافر مهارات المحاسبة القضائية أو التفتيشية المرتبطة بالتفكير الخلاق لفحص واكتشاف حالات الفساد المعقدة.

التوصيات

- 1- أوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور المحاسب القضائي كخبير محاسبي وتقديم التسهيلات له للتحقق من صحة البيانات المالية للشركات عينة الدراسة، والأعمال التي تمارسها إدارات تلك الشركات لتقديمها إلى الجهات القضائية والرقابية لإحقاق الحق وتحقيق العدالة.
- 2- كما أوصت بضرورة سن التشريعات والقوانين والمعايير المهنية التي تعمل على تحديد المهام والضوابط التي يلتزم بها المحاسب القضائي مع التركيز على المؤهلات المطلوبة لتمكين المحاسب القضائي من ممارسة عمله بكل كفاءة واقتدار.
- 3- ضرورة إنشاء معيار محاسبي لتنظيم أعمال وممارسات المحاسبة القضائية بتمكين المحاسب القضائي من ضبط ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الأردنية عموماً والشركات الصناعية بشكل خاص.

- 4- كما أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالمحاسبة القضائية كشكل مهم من أشكال المحاسبة المتطورة وذلك على مستوى الجامعات الأردنية واعتبارها مادة أساسية لطلاب المحاسبة لتأهيلهم في هذا المجال، من خلال تعديل وتطوير برامج المحاسبة وإنشاء مادة المحاسبة القضائية ضمن مفردات المواد الدراسية لقسم المحاسبة في الجامعات الأردنية من أجل رفع كفاءة طالب المحاسبة وتمكين قدرته على الإلمام بالجوانب والمستحدثات الجديدة في مهنة المحاسبة من خلال تغطية مهارات ومعارف المحاسبة القضائية مع إعداد برامج تدريبية ودورات مهنية لتأهيل المحاسبين القضائيين لتسليحهم بالخبرة والمهارة الكافية لممارستها.
- 5- اتباع الدراسة بدراسات حديثة تفحص مساهمة البرامج التقنية المحاسبية الحديثة التي تساهم في تحسين جودة عمل المحاسب القضائي، ومدى تأثير الذكاء الاصطناعي عليها ومساهمته فيها، وقياس مدى القدرة على تطبيقها في مختلف المؤسسات في الأردن.

خاتمة

بدأت المحاسبة القضائية في أواخر القرن العشرين تأخذ شكلاً أكثر تنظيماً واحترافاً ولا سيما مع تزايد التعقيد في الأعمال التجارية والمالية وزيادة الحاجة إلى التحقيق والتوثيق المحاسبي في النزاعات المالية والمحاسبية. يشير مفهوم المحاسبة القضائية إلى العلاقة بين المحاسبة والقانون من خلال توظيف المعلومات المحاسبية ضمن الإطار القضائي والاستشاري، وهو يعتمد على أساسيات المحاسبة ومهارات التحري والتحقيق في ضوء المعرفة بالقضايا القانونية والدعاوي القضائية والتي تتطلب أداء مهني ومحاييد وموثوق وتقديم تقرير بشكل كبير على تأييد الدعاوي القضائية وتوفير القضاة على إقرار الحق وتحقيق العدالة بشكل ملموس.

المراجع باللغة العربية

1. الحاسي، جمعة خليفة (2018). مدى إدراك أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية بأهمية المحاسبة الجنائية وضرورة إضافتها لمناهج التعليم العالي. رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي.
2. الحربي، عيد عوض صيتان (2020). مدخل مقترح لأثر استخدام المراجعة القضائية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح بالتطبيق على البيئة الكويتية. رسالة دكتوراه في المحاسبة، جامعة بنها.
3. العواد، أسعد محمد علي، والجبوري، حيدر جميل أحمد (2020). دور المحاسب القضائي في الحد من الفساد المالي والإداري. بحث استطلاعي هيئة النزاهة، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، العراق.
4. عمار، غازي إبراهيم وآخرون (2020). دور المحاسبة القضائية في الحد من الجريمة المالية وتحقيق الإصلاح المالي. مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة ديالى، العراق.
5. عبد الحليم، أحمد حامد محمود وآخرون (2021). دور المحاسبة القضائية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح: دراسة تطبيقية مقارنة في بيئتي الأعمال المصرية والسعودية. مجلة المحاسبة والمراجعة لاتحاد الجامعات العربية، جامعة بنها، مصر.

المراجع الأجنبية

1. Al-Daoud, K., Abuorabi, Y., Darwazeh, R., Nawaiseh, M. Y., Saifan, N. M., & Al-Hawary, S. I. S. (2023). Electronic financial crimes: the required skills, education and qualifications for forensic accountants to predict and prevent. Inf. Sci. Lett, 12(3), 1237-1248.

2. Al-Sharairi, M. E. (2018). The role of forensic accounting in limiting tax evasion in the Jordanian public industrial shareholding companies through the perspective of Jordanian auditors. *International Journal of Economics and Finance*, 10(1), 233-243.
3. Alharasis, E. E., Haddad, H., Alhadab, M., Shehadeh, M., & Hasan, E. F. (2025). Integrating forensic accounting in education and practices to detect and prevent fraud and misstatement: case study of Jordanian public sector. *Journal of Financial Reporting and Accounting*, 23(1), 100-127.
4. Aslan, Y., & Karyağdı, N. G. (2025). Examining the Effect of Forensic Accounting Competence on the Detection of Financial Fraud: A Study in Türkiye. *International Journal of Contemporary Economics and Administrative Sciences*, 15(1), 157-182.
5. Bakhit, M. A. A. (2024). The role of forensic accounting to reduce financial corruption practices and improving the quality of financial reports. *Revista De Gestão Social E Ambiental*, 18(3), 1-19.
6. Domina & others (2017). An Investigation of the Factors that impact the perceived Value of Forensic Accounting Certifications. *Journal of Forensic and Investigative Accounting*, Volume 9, January-June 2017.
7. El-Areibi, K. A., & Najm, A. A. (2024). The Role of Forensic Accounting in Reducing the Practice of Earning Management in Libyan Commercial banks. *Dirasat in Economics and Business*, 42(1). University of Benghazi.
8. Hamdan, M. W. (2018). The Role of Forensic Accounting in discovering Financial fraud. *International Journal of Accounting Research*, 16(176).

9. Hegazy & others (2017). Mapping Forensic Accounting in the Journal of International, Accounting Auditing and Taxation, Volume 28.
10. Huefner (2020). The Forensic Audit: An Example from the public sector in U.S.A.
11. Malik, M. (2015). Corporate Governance and Real Earnings Management, The Role of the Board and Institutional Investors. Journal of Knowledge Globalization, 8(1).
12. Nermin Akely (2021). Forensic Accounting Training: A Proposal for Turkey. Procedia Social and Behavioral Sciences.
13. Nortje, J., & Bredenkamp, P. (2020). A generic Investigation process for South African commercial Forensic practitioners. Journal of Financial Crime - Emerald Publishing Limited.
14. Stone, D., & Miller, T. (2012). The State of and Prospects for Forensic and Fraud Research, that Matters. Journal of Forensic of Investigative Accounting.
15. Willams (2018). Surveying The Field of Forensic Accounting in Canada.